حوار بين جريدة البيان وسعادة خليفة السويدي

**الدوحة، قطر –** أوضح خليفة عبدالله السويدي مدير عام شركة قطر للأسمدة الكيماوية ("قافكو") أن دولة قطر تعد واحدة من أكبر منتجي ومصدري الأمونيا واليوريا في العالم. مضيفا إلى أن قافكو شهدت وتشهد توسعات ملحوظة وباتت أكبر منتج منفرد في العالم لليوريا بطاقة إنتاجية تصل إلى نحو 3 مليون طن سنويا، لافتا إلى أن إنتاجها السنوي من الأمونيا يصل إلى نحو 2 مليون طن ومشيرا إلى أن الشركة تقوم بتصدير الأمونيا واليوريا إلى أكثر من 35 دولة في حين تستعد بدورها لتصبح أكبر منتج ومصدر منفرد للأمونيا واليوريا معاً في العالم في غضون السنوات القليلة القادمة.

**وفي مطلع حديثه حول هدف تأسيس شركة قطر للأسمدة الكيماوية قال السويدي** "أولت القيادة الحكيمة في دولة قطر جل اهتمامها نحو فتح قنوات صناعية وتجارية من شانها أن تسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني، حيث تمكنت الحكومة من وضع يدها على الموارد الطبيعية المتوافرة بصورة تتناغم مع ضرورة استغلال هذه الموارد بنحو يندرج إلى المعايير الدولية، وجاء تأسيس قافكو في عام 1969 لإنتاج وتسويق اليوريا والأمونيا وذلك لتلبية هذا التوجه والاستفادة من المخزون الهائل من الغاز الذي تحظى به دولة قطر في حين يعتبر قطاع الأسمدة من أهم القطاعات بعد قطاع الغاز بدليل أن هنالك استثمارات جديدة تحت الإنشاء دخلت في قطاع صناعة الأسمدة في الدولة تقدر بنحو 4 مليار دولار، وقد شهد المنتج القطري طلبا كبيرا في السوق العالمية لما له من نقاء قل توافره في معظم مناطق العالم. وفي المقابل وبعد النضوج الذي بات يخيم على عملياتنا الإنتاجية نحن نعمل الآن على تصنيع الخام وتسويقه وهذه مرحلة حساسة ومتقدمة وتدل على مدى اهتمام الدولة في وضع كل المتطلبات اللازمة التي تكفل تطوير الصناعة ورفع أسقف الإنتاج النوعي ومن المتوقع أن تحقق الشركة أرباحا مساوية أو تزيد بقليل عن السنة الفائتة 2009 حيث بلغت أرباح العام المنصرم نحو 1,7 مليار ريال قطري".

وتجدر الإشارة إلى أن قافكو هي شركة مساهمة قطرية كمشروع مشترك لإنتاج الأسمدة الكيماوية وتتوزع حصص المساهمين في الشركة على النحو الآتي :

صناعات قطر قطر 75%

يارا نيذرلاند هولندا 25%

صناعات قطر المساهم الرئيسي في قافكو وهي شركة تابعة ومملوكة بنسبة 70% لقطر للبترول ، وبهذا تكون قطر للبترول هي المساهم الأكبر في الشركة .

**وفي معرض حديثه استعرض أهم المحطات التي مرت بها شركة قافكو منذ التأسيس حيث قال السويدي في هذا السياق** "افتتحت قافكو أول مصانعها ووحداتها الإنتاجية عام 1973 بطاقة تصميمية قدرها 900 طن من الأمونيا و1000 طن من اليوريا يوميا أما الآن فيضم مجمع قافكو أربعة مصانع هي : قافكو 1 (1973) ، قافكو 2 (1979)، قافكو 3 (1997) وقافكو 4 (2004). ويتكون كل مصنع من خطين للإنتاج واحد لإنتاج اليوريا وآخر لإنتاج الأمونيا".

وانطلاقا من حرصنا على تطبيق أفضل التقنيات والتكنولوجيا وتنفيذ الخطط التي تكفل النمو المرجو فلقد وضعنا خططا إستراتيجية علمية وتمكنا من رصد قفزات نوعية من حيث الطاقة الإنتاجية وكميات الإنتاج والجودة والتنافسية لمنتجاتنا، ما جعل قافكو تصطف إلى جانب أكبر منتجي ومصدري الأمونيا واليوريا في العالم لاسيما بعد اكتمال مصنع قافكو 4 الذي دفع الشركة إلى أن تصبح أكبر منتج منفرد في العالم لليوريا بطاقة إنتاجية سنوية قدرها 3 مليون طن، فضلا عن إنتاجها من الأمونيا الذي يصل إلى 2 مليون طن سنوياً. وهنالك مشروعان توسعة نحن بصدد الانتهاء من انجازهما، الأول مشروع التوسعة قافكو 5 والثاني مشروع التوسعة قافكو 6، ومع إكتمال مشروع قافكو-5 في عام 2011 فإن طاقة قافكو الإنتاجية الإجمالية للأمونيا واليوريا سترتفع ليصل حجم الإنتاج السنوي قرابة 3,6 مليون طن من الأمونيا و4,2 مليون طن من اليوريا وحينها تصبح قافكو أكبر منتج منفرد للأمونيا واليوريا معاً في العالم من موقع واحد بعد أن أضحت أكبر منتج لليوريا بعد إكتمال مشروع قافكو-4 في عام 2004. في حين سيترجم اكتمال مشروع قافكو-6 في عام 2012 حدث غير مسبوق من حيث طاقة الشركة الإنتاجية من اليوريا لتصل إلى 5,5 مليون طن سنوياً مما سيعزز ذلك من مكانة قافكو في سوق الأسمدة العالمية.

**وفيما يتعلق بالأسواق التي تستهدفها قافكو يقول السويدي** "حظيت منتجاتنا بجودة عالية، ودولة قطر تتميز بالموقع الجغرافي الاستراتيجي، ومنحت الحكومة كافة التسهيلات وخدمات الإنتاج عالية الكفاءة والثقة والالتزام بالمواعيد في التوريد حزمة هذه المواصفة دفعت بقوة نمو قافكو لتصبح منتجا ومصدرا أساسيا في الأسواق العالمية حيث تقوم قافكو بتصدير الأمونيا واليوريا لأكثر من 35 دولة أما الأمونيا فيصدر إلى أسواق الهند – الأردن – جنوب أفريقيا – كوريا الجنوبية – الولايات المتحدة الأميركية بينما يتم تصدير اليوريا إلى أسواق أفريقيا وآسيا واستراليا والأمريكيتين وتحظى صادرات قافكو من الأمونيا واليوريا بأهمية خاصة في تلك الأسواق وذلك لما لهذين المنتجين من نقاء وجودة نوعية عالية".

**ويضيف في هذا الجانب قائلا** "وبعد أن أصبحت قافكو اليوم أكبر منتج لليوريا من موقع إنتاجي منفرد في العالم بالتزامن مع تواجد شبكة تسويق تصدير واسعة تستعد قافكو حاليا لتصبح أكبر منتج ومصدر منفرد للأمونيا واليوريا معاً في العالم في غضون الأعوام القليلة المقبلة، وذلك وكما أسلفت بعد بناء مشروعي التوسعة قافكو-5 وقافكو-6، ووصولنا للأسقف الإنتاجية التي أوضحتها في السابق الأمر الذي سيفعل من توسعة مساحة التسويق لدينا في دول العالم ما يجعل الشركة في موقع متقدم ومتربع على المستوى العالمي".

**ومن الجدير بالذكر أن منتجات قافكو هي الأمونيا واليوريا بنوعيها حبيبات و بلورات واليوريا فورمالدهايد UFC 85 أما الميلامين ( يبدأ إنتاجه خلال العام الجاري عام 2010) وفي هذا السياق أوضح السويدي بعض العمليات الخاصة بمنتجات الشركة حيث قال** "تقوم قافكو بتشغيل 4 مصانع لإنتاج الأمونيا بطاقة إجمالية مجتمعة تزيد على 2 مليون طن متري سنويا. وتستخدم قافكو معظم إنتاجها من الأمونيا في إنتاج اليوريا ويتم تصدير الباقي. أما اليوريا– بنوعيها حبيبات و بلورات حيث نقوم بتشغيل أربعة مصانع لإنتاج اليوريا وتبلغ الطاقة الإجمالية لتلك المصانع 3 مليون طن متري من اليوريا سنويا. وتعد الأمونيا المنتجة في مصانع قافكو للأمونيا هي اللقيم لإنتاج اليوريا. تنتج مصانع قافكو الأقدم نسبيا ( قافكو 1 وقافكو 2 ) اليوريا المتبلورة بينما تنتج المصانع الأحدث ( قافكو3 وقافكو4) حبيبات اليوريا وسعيا من الشركة لتلبية الطلب المتزايد على الأسمدة في الأسواق العالمية التي تشهد كذلك تطورا في نمط الاستهلاك تعمل قافكو على التوسع في إنتاج اليوريا الحبيبية بدلا عن اليوريا المبلورة، وذلك لأن الأسمدة المصنعة في شكل حبيبات تعتبر أكثر ملائمة للتقنيات الزراعية الحديثة المعتمدة في البلدان المتقدمة وحالياً يبلغ إنتاج قافكو من اليوريا المتبلورة إلى حوالي 930,000 طن متري بينما يصل إنتاجها من حبيبات اليوريا إلى حوالي 2,070,000 طن متري.

أما اليوريا فورمالدهايد هي عبارة عن مادة مضافة يتم إضافتها لمنتج اليوريا لزيادة صلابته ويستخدم يو إف سي 85 كمادة تمنع تحجر وتميع اليوريا بالإضافة إلى أنه يدخل في العديد من الصناعات الأخرى. بينمايستخدم الميلامين في صناعة الميلامين الصناعي (MF) و يوريا فورمالدهايد الميلامين (MUF) والتي تستخدم أساسا في صناعة الأسطح اللامعة المصقولة وغراء الخشب ومواد تغليف المسطحات والورق ومعالجة المنسوجات ومركبات القوالب وبعض الصناعات الأخرى".

**وبالنسبة للشركات التابعة لقافكو يقول السويدي** "تأسست شركة الخليج للفورمالدهايد في عام 2003 وتقوم الشركة بإنتاج وتسويق مكثفات اليوريا فورمالدهايد UFC 85. وبدأت الشركة إنتاجها في عام 2004 وتبلغ الطاقة الإنتاجية لمصنع الخليج للفورمالدهايد حوالي 30,000 طن سنوياً. بينما جاء تأسيس شركة قطر للميلامين في عام 2006 بموجب إتفاقية بين الشركاء وإتفاقية خدمات أبرمت بين كل من شركة قطر للأسمدة الكيماوية قافكو وشركة قطر القابضة وتعمل الشركة في إنتاج وتسويق الميلامين.

أما مصنع قطر للميلامين الذي شيد بطاقة إنتاجية تبلغ 60,000 طن سنويا، سيكون أكبر مصنع لإنتاج الميلامين في الشرق الأوسط، فضلا عن أنه سيكون واحداً من أكبر مصانع الميلامين في العالم. ويستخدم إنتاج قافكو من اليوريا عالية الجودة كلقيم لإنتاج الميلامين وبذلك سيساهم المصنع بتحقيق قيمة مضافة إلى اليوريا التي تنتجها قافكو مما سيعزز من أرباح الشركة".

**وأشار السويدي في نهاية حديثه نحو وجوب تناغم الأكاديمية مع متطلبات السوق وتشجيع القطريين نحو العمل بالصناعة حيث قال** "هنا أود أن أقول حول هذه الصناعة وغيرها من الصناعات الحديثة التي تم تداولها حديثا في السوق العالمية لأبين أن هنالك تغيرات حدثت في سوق العمل وعلى الأكاديميات البحث في هذا الجانب لإدراج التخصصات التي تحتاج إليها هذه السوق حيث أفرزت في الآونة الأخيرة صناعات متعددة ومختلفة قد لا تتناولها المؤسسات التعليمة في العالم العربي وعلى سبيل المثال لا الحصر تتبوأ صناعة الأسمدة مكانة متميزة في السوق العالمية وتحقق هذه الصناعة عوائد ضخمة للاقتصاديات الوطنية وهذا ما يجعل هذه الصناعة بحاجة وبشكل مستدام إلى التطوير والتحديث وهذا إنما يأتي من طرح المساقات الأكاديمية المناسبة في جامعاتنا وكلياتنا والتي تتناغم مع هذا التخصص أو ذاك فلقد دأبت بعض المؤسسات في قطر وخارجها إلى استدراك ذلك لكن الفكرة تحتاج باعتقادي إلى تعميم حتى نتمكن من النهوض بصناعاتنا العربية إلى المستويات المرجوة واستغلال مواردنا الطبيعية بشكل جيد ونحن هنا في شركة قافكو لدينا من القطريين الإداريين ما نسبته 20 % وهنالك توجه واضح وملحوظ هنا في دولة قطر نحو تشجيع القطريين على العمل في الصناعة لمختلف أشكالها وأنواعها".

###